رسائل (1) عند تجدد ذكرى الاستشهاد 19 /2/ 1999

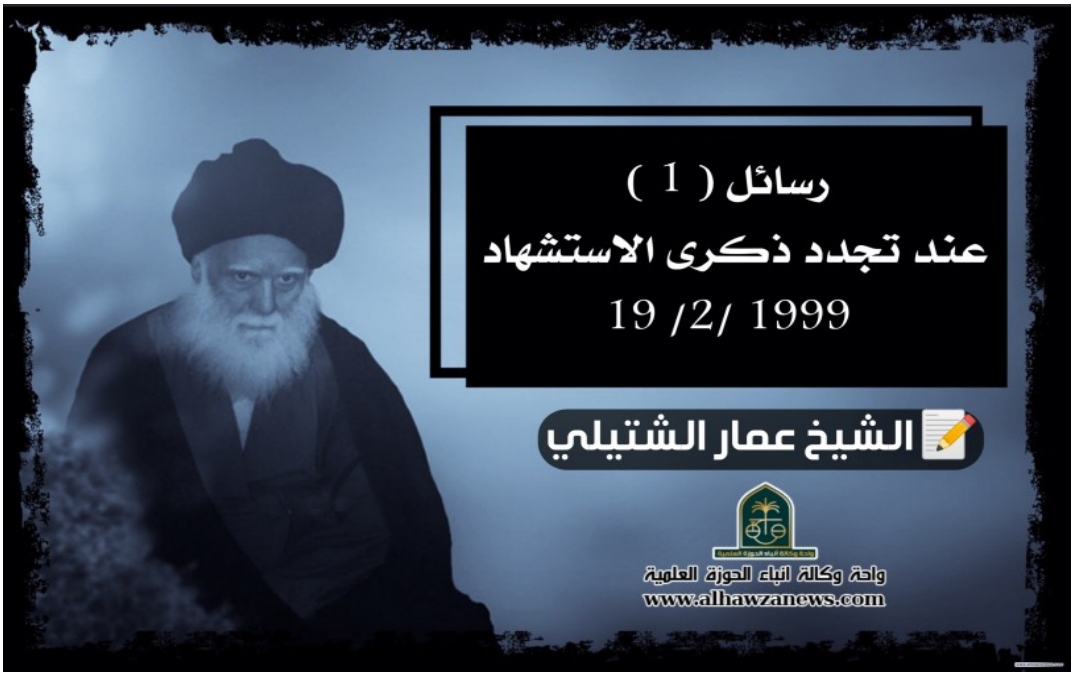

بقلم:الشيخ عمار الشتيلي

(لست مهما بشخصي ..

بل المهم هو الاسلام ومذهب أمير المؤمنين ..)

تستبطن هذه الكلمات رسائلا كان يرسلها المرجع الشهيد السيد الصدر الثاني قدس الى المجتمع ، ضمن سلسلة مفاهيم وقيم فكرية وتربوية وأخلاقية كان يصبو لتركيزها في ثقافة الناس ، وضمن سلوكياتهم .

وقد يظن من يقرؤها او يسمع بها على انها مجرد عبارات صدرت في ثنايا احاديث على منبر الجمعة ، او في بعض اللقاءات الخاصة أو العامة ، وهذا بطبيعة الحال يجانب الفهم الحقيقي لرسالة الفقيه العامل الحاذق الذي يوجه رسائله الفكرية والاخلاقية والتربوية الى أبناء المجتمع في كل مناسب ونازلة ، وحدث حديث ، ولقاء وخطبة وغيرها .

من هذا فان كل من سمع هذه الكلمات من المرجع الشهيد قدس ،وتفاعل ايجابيا معها يعي بمستواه وبحسبه بعض ما تضمنته من رسائل ، والتي منها :

الرسالة الأولى : ان للفقيه رسالة مقدسة في خدمة الاسلام يؤديها على اتم وجه ، و يذهب الى الرفيق الاعلى بعد جهد وجهاد في تقديم ما تنجز عليه من تكاليف في خدمة الثقلين ، ودور الفقيه هذا ضمن سلسلة ادوار في حلقات النيابة العامة في الغيبة الكبرى .

***

الرسالة الثانية : سعى المرجع الشهيد قدس الى تركيز مفهوم الولاء والنصرة والبقاء والعزة للاسلام والمذهب الشريف ، ويكون هذا مقدما على كل شيء في حياة الانسان المؤمن .

اما الولاء والنصرة للمرجعية الدينية ، والثبات على مشروعها الإسلامي الممتد في جسد المجتمع ، هو ولاء لمقام النيابة العامة عن المعصوم ، بل هو ولاء للمعصوم نفسه .

لذلك كان ينمي من خلال خطب الجمعة ولقاءاته بالناس ثقافة الارتباط بالفقيه ، والولاء للمرجع باعتباره الممثل عن المعصوم ، والقائد للحركة الاسلامية، والمضحي من أجل الشريعة .

**

الرسالة ال3 : كان يوجه رسالة المسؤولية التي يجب ان يبقى المؤمنون مضطلعين بها تجاه دينهم ومذهبهم .

فالحركة الإسلامية لا تتوقف ولا تتراجع باستشهاد المرجع ، ولا يمكن قبول الانهيار والضعف عند العاملين

لان المرجع قد رحل عن الحياة .

بل يكون دمه الطاهر وكفنه الشريف منبعا فياضا بالعطاء والفداء لتقوية ارادة الجماهير التي ثبتت على منهجه في إكمال مسيرة الحركة الإسلامية في شتى اذرعها وامتداداتها .

اللهم ثبت اقدامنا بوعي ومسؤولية

على خطى العلماء العاملين .